المؤتمر الدولي للسكرَ – المغرب، 2021

نظمت الجمعية المهنية للسكر بشراكة مع المنظمة العالمية للسكر الدورة الرابعة للمؤتمر الدولي للسكر، تحت شعار "قطاع السكر العالمي: أية سبل للنمو؟"، وذلك يوم الأربعاء 10 مارس 2021. وقد شارك في هذا الملتقى الدولي، الذي ينعقد مرة كل سنتين، مجموعة مهمة من الفاعلين الرئيسيين والمتخصصين والخبراء في قطاع السكر بالمغرب وعبر العالم.

نظرًا للوضع الاستثنائي الناجم عن جائحة كوفيد 19، تم تنظيم المؤتمر بصيغة مزدوجة، حضوريا بالنسبة ل50 مشاركا، و افتراضيا، بطريقة التناظر عن بعد لباقي المشاركين، الذين فاق عددهم 430 مهنيا يمثلون 30 بلدا.

وهكذا، قام 15 متدخلا وخبيرا وطنيا ودوليا بتحليل وتدارس الآفاق و الانتظارات بسوق السكر أمام جمهور يتكون من جميع المتدخلين بالسلسلة السكرية من مهنيين وذوي القرار ومستثمرين وتجار ومستشارين وجمعيات وغيرهم.

و مكنت هذه الدورة الرابعة من تدارس العديد من الموضوعات الإستراتيجية الهامة بالقطاع و سلسلة القيم الخاصة به. حيث تم التطرق لتأثير جائحة كوفيد 19 على الوضع الحالي وآفاق تطوير صناعة السكر العالمية، و كذلك فرص التنويع. كما تم التركيز بالخصوص على الحلول البديلة الممكنة لمواجهة تحديات الماء لتنمية السلسلة السكرية المغربية، ودعم وحماية النشاط الفلاحي و كذلك الأمن الغذائي.

فنظرًا لموقعه الجغرافي، فإن المغرب يتوفر على إمكانيات محدودة من الموارد المائية الطبيعية، ويتأثر بشكل خاص بعواقب التغيرات المناخية، كما يعاني من حالة هيكلية من الإجهاد المائي. وهذا يتطلب استخدام حلول بديلة ومبتكرة لتلبية الاحتياجات المائية المتزايدة، ولا سيما تحلية مياه البحر باستخدام الطاقة الشمسية أو الريحية، خاصة وأن المغرب لديه 3500 كيلومتر من سواحل المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط.

كما تم تسليط الضوء على محركات النمو الجديدة و رهانات الرقمنة و البحث و التنمية فضلا عن الدور السوسيو-اقتصادي للسلسلة.

وكان المؤتمر مناسبة لتقديم الإستراتيجية المغربية الجديدة "الجيل الأخضر 2020-2030" التي اعتمدها المغرب عقب مخطط المغرب الأخضر، و كذلك ما أحرزته السلسلة السكرية المغربية من تقدم مميز على مستوى تحسين التنافسية الفلاحية و الصناعية ورقمنة النشاط الفلاحي السكري.

ففي الوقت الذي أصبحت فيه الرقمنة أولوية في جميع المجالات، تمكن الحل الرقمي الذي تم إطلاقه في عام 2018 للنشاط الفلاحي السكري المغربي من المساهمة في إدارة الموسم السكري في سياق الجائحة. و قد فاز بجائزة منظمة الأغذية والزراعة في عام 2020، كأفضل مبادرة لحماية المزارعين من جائحة كوفيد 19 في منطقة الشرق الأدنى وشمال إفريقيا.

وقد انعقد المؤتمر الدولي للسكر بالمغرب 2021 في الوقت الذي كان لجائحة كوفيد 19 تأثير واسع على استهلاك السكر في العالم الذي انخفض ب 0.8 مليون طن.

وعرفت الحصيلة العالمية للسكر للموسم الفلاحي 2020-2021 كذلك تراجعا في الإنتاج ب 2 مليون طن و خصاصا متوقعا يقدر ب4.8 مليون طن. أما فيما يخص أسعار السكر، فقد سجلت منذ نونبر 2020 ارتفاعات هامة زادت من حدتها مختلف الارتفاعات التي شهدتها أسعار المواد الأولية لاسيما أسعار النفط.

وتعتبر السلسلة السكربة المغربية محركا حقيقيا للاقتصاد الوطني حيث تخلق حوالي 5000 منصب شغل مباشر وغير مباشر في الصناعة. وتضمن كذلك مداخيل منتظمة لحوالي 80000 فلاحا كما تساهم في إحداث ما يفوق 1200 شركة مانحة للخدمات و مقاولة ذاتية بالمناطق السكرية. ومن جهة ثانية، فهي تلعب دورا رئيسيا في إنشاء أقطاب تنموية عبر جميع المناطق السكرية المغربية الخمس.

ومن المقرر عقد النسخة القادمة من المؤتمر في الربع الأول من عام 2023.